Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد موت أبيه، عادت أمه إلى مدينة الجزائر لتقيم فى حى بلكور الشعبى فى شقة من غرفتين، كانت تضم شمل الأسرة المكونة من ألبير وأمه وخاله المصاب بعاهة، وجدته المتسلطة، وأخيه لوسيان. وكانت الأم تعمل فى أول الأمر فى مصنع للبارود، ثم اشتغلت بعد ذلك بالخدمة فى المنازل، وهكذا عرف الغلام ألبير البؤس والفقر والحرمان، كما أصيب فى عام ١٩٣٠ بمرض السل. وبالرغم من أصله الفرنسى، فإنه لم يكن ينتمى إلى الصفوة المحظوظة من المستوطنين الفرنسيين المستمتعين بالثراء والنفوذ والسلطة فى الجزائر، بل كان غريبا عنهم بحكم الفقر. ولذلك لم يكن من الغريب أن يثور كامى ويناضل من أجل الحرية والعدالة، فنراه يقول فى الجزء الأول من كتابه «*الوقائع الراهنة*»:

«إنى لم أتعلم الحرية من كتب ماركس ... الحق أنى تعلمتها من الفقر».

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية فى سبتمبر ١٩٣٩، حال المرض بينه وبين الالتحاق بالجيش، ولكنه غادر الجزائر إلى باريس فى أوائل عام ١٩٤٠، قبل أن يغزو الألمان فرنسا. ثم انتقل بعد الغزو إلى كليرمون فى الجنوب ثم إلى ليون حيث استقر به المقام هناك حتى يناير عام ١٩٤١. ثم رحل بعد ذلك إلى وهران بالجزائر، ولكنه عاد مرة أخرى إلى فرنسا للاستشفاء.

عندئذ، اشتد عليه المرض وحالت ظروف الحرب بينه وبين العودة إلى الجزائر، إلى أن تم تحرير فرنسا من الغزاة الألمان، فبقى طول هذه المدة بعيدا عن أسرته. ولم يكن المرض الخطير يريحه بصفة نهائية، بل كان يعاوده ويشتد عليه بين الحين والحين فيضطره إلى التزام الراحة والعلاج. وكانت صحته على وجه العموم سيئة خاصة فى السنتين السابقتين لوفاته.

وإذا كان ألبير كامى قد تخلص من الفقر عندما بلغ سن الرشد وابتسمت له الحياة، فإنه عانى من المرض عناء شديدا.

وفى عام ١٩٥٧، حاز ألبير كامى جائزة نوبل فى الأدب، وكان أصغر من نال هذه الجائزة من الكتّاب الفرنسيين. وفى الرابع من يناير عام ١٩٦٠، لقى ألبير كامى حتفه فى حادث سيارة على الطريق العام.

نصيبه من التعليم

كان هذا نصيب ألبير كامى فى حياته الخاصة، فماذا كان شأنه فى حياته العامة؟